المساكن الرائعة الجميلة

وصف أبراج المراقبة التبتية

- التاريخ العريق
- الأشكال المتنوعة والملونة
- الأرض المقدسة
- البلدة المتناغمة مع السماء والأرض
- صورة الحياة الرائعة

obeikan.com

تصدر الكلمة «شيزانغ» في أوائل عهد أسرة تشنغ. يسمي التبت القومية التبتية بـ «بوه» منذ قديم الزمان ويسميها الأجانب بـ «توبوه». تصدر الكلمة الإنجليزية «Tibet» عن أن الترك والمنغليين يسميون القومية التبتية بـ «توبوت» الذي انتشر إلى الغرب من خلال العرب. فالكلمة «التبت» تعني «شيزانغ» أو المنطقة التي يعيش فيها القومية التبتية. تقع التبت على الهضبة الثلجية، سماؤها زرقاء وصافية والجبال الثلجية متلاحقة ومتراكبة، لا توجد المناظر الطبيعية الرائعة الساحرة فحسب، بل توجد الثقافة التبتية الملغزة الجذابة، فتكون المناظر الإنسانية الخاصة و البيئة الطبيعية المتميزة خصائص هضبة التبت الجغرافية الشاملة.

قيل ٣٠ مليون سنة، كانت في المنطقة التي تقع فيها هضتة التبت حركة القشرة الأرضية العنيفة الأمر الذي أخفى البحر وجعل القشرة الأرضية تنتأ وشكل الهضبة اليوم. مربع هضتة التبت أكثر من ٢,١ مليون كم مربع، ومعدل ارفاعها عن سطح البحر ٤٠٠٠ م وهي الدرجة الأعلى من الدراجات الجغرافية الثلاث في الصين وتسمى بـ «سقف العالم». مسافة الامتداد لمنطقة التبت ذاتية الحكم من الشرق إلى الغرب طويلة جدا، والأنواع الجغرافية متنوعة جدا، فيوجد هناك مناطق الجبلية والمعاشب على الجبال المرتفعة ومناطق الغابات والوديان والمناطق الرطبة والجافة وإلخ، وتنتشر البحيرات الهضبية بشكل واسع ومربع سطحها ٣٠ ألفا كم مربع تقريبا ويتلغ ثلثا من مربع البحيرات الصينية الإجمالي. ويتغير طقسها تغيرا كبيرا، فيوجد هناك المناطق الباردة الهضبية والمناطق شبه الباردة الهضبية والمناطق

الملامح الطوبوغرافية لوادي لاسا

الملامح الطوبوغرافية لوادي نيبانغ

الجبلية المتعدلة والمناطق الجبالية الدافئة والمناطق شبه الاستوائية الجبلية والمناطق الاستوائية الجبلية وإلخ.

وتصدر المساكن الشعبية التبتية الرائعة أشكالها عن الروح الثقافية للقومية التبتية التي تعيش على الهضبة الثلجية والبيئة الجغرافية المتنوعة.

التاريخ العريق

جميع الأنواع من الأدوات الحجرية والعظمية والفخار من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الجديد، الأمر الذي يدل على أن السكان على الهضبة دخلوا العصر الحجري الجديد منذ ٤٠٠٠ سنة. وللمساكن الشعبية على هضبة التبت تاريخ طويل، ظهرت مساكن الكهوف ومساكن شبه الكهوف والقرى البدائية منذ ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ سنة، وقد كشفت أطلال قرية كاروه البدائية بتشانغدو في عام ١٩٧٥ الأمر الذي يبين وضع السكن للأسلاف التبتيين قبل أكثر من ٤٠٠٠ سنة. ومربع أطلال كاروه تقريبا ١٠ ألف متر مربع، منها ٣١ مسكنا ذا الجدار الذي يبنى من الحشائش والطين والجدار الحجري ومسكن شبه كهف ذو دورين، وفي المسكن بركة النار والموقد مما يعكس شكل المساكن الشعبية البدائي على الهضبة الثلجية.

لقد عاشت القوميات بما فيها قومية التبت ومنبا ولوبا وهان وهوي على هضبة التبت جيل بعد جيل ويبلغ عدد

جبل تشومولانغما من معبد رونغبوك

السكان التبتيين ٩٤,٧٪ من عدد السكان الإجمالي. وفقا للأساطير، قومية التبت خلف القرد المقدس الذي تزوج جنية الصخر حسب مشيئة الإله. كان أسلاف التبتيين يعيشون في وادي يارلونغ في جنوب نهر يارلونغ تسانغبو وينقسمون إلى ست قبائل كبيرة ويمارسون صيد الحيوانات وقطف الفواكه. وحول القرن الثالث قبل الميلاد، اتحدت القبائل الست وأسست مملكة «بوه» وبني قصر يونغبولاكانغ – القصر الحجري الذي يسمى بـ «القصر الأول في التبت». وفي أوائل القرن السادس، نقل سونغزان غانبو (؟ - ٦٥٠)العاصمة إلى لاسا ووحد الهضبة الثلجية وأسس أسرة توبوه القوية. وطبق سلسلة من السياسات الثقافية مثل اختراع الكتابة التبتي وتوحيد المقاييس والمكاييل والموازين وإدخال الثقافات الأجنبية، وتشكلت الثقافة القومية المتميزة في المجالات التاريخية والأدبية والعمرانية والفنية.

قومية منبا واحدة من الأقليات التي تعيش على هضبة التبت منذ قديم الزمان، وصدر اسمها عن منطقة منيو في جنوب شرقي جبال الهيمالايا التي تعيش فيها، وانخفض الارتفاع في منطقة منيو من

٤٠٠٠ متر إلى ١٠٠٠ متر، «منبا» هي كلمة تبتية تعني «المكان المنخفض». لقومية منبا لغتها بل ليس لها الكتابة، وهم مهرة في التغنية والرقص، ولقومية منبا مؤلفات الأدبية ومسرحية وافرة، فولد تسانغيانغ جياتسوه (١٦٨٣ - ؟) الشاعر الرومانسي والجيل السادس من دالاي لاما هنا. أثناء حكم الجيل السادس من دالاي لاما في القرن ال١٧، هاجر بعض أبناء منبا من منطقة منيو إلى بايماعانغ الشرقي (محافظة ميدوغ اليوم)، ومن ذلك الوقت يتكون المناطق المأهولة بقومية منبا من منطقتين الشرقية والغربية حيث تصبح أشكال المساكن الشعبية مختلفة عن بعضهما البعض.

تتكون قومية لوبا من ثلاثين قبيلة كبيرة التي تعيش في منطقة جنوبية من منعطف نهر يارلونغ تسانغبو العظيم، وتسمى بـ «لويو»، و«لوبا» كلمة تبتية تعني «الجنبيون». لقومية لوبا لغتها بل ليس لهه الكتابة أيضا، وتمارس بصيد الحيوانات وقطف الفواكه وتعيش وتنتج على طريقة «احرق وازرع». في أساطير لوبا، كان أسلافها يعيشون في الكهوف وشبه الأعشاش على الأشجار. تعيش قومية لوبا في أعماق الجبال والمواصلات غير يسيرة وتتطور مجتمع لوبا ببطء، وقبل الإصلاح الديمقراطي في عام ١٩٥٩ ما زالت قومية لوبا تعيش في مرحلة الأبوية في المجتمع البدائي، وكان أبناؤها يعيشون معا في القبائل أو الأسر حسب قرابة الدم، مما يحافظ على شكل المساكن الشعبية متميزة.

لثقافة التبتيين وثقافة منبا وثقافة لوب كلها ميزاتها المبينة، وتنضم إلى نوع ثقافي واحد ولكلها أساطير عن «صير القرد الإنسان» و«السلف الواحد» و«الأشقاء»، فتكون هذه الثقافات الثلاث الثقافة على هضبة الثلجية. وقد ربت الخلفيات الثقافية مماثلة والاتصالات المتبادلة بينها الاتجاه المتماثل في بناء

مشهد الرقص

المساكن، أي الاتجاه إلى تكيف ظروف الطقس والجغرافيا؛ الاندماج بديانة القوميات وتقاليدها الثقافية وعادات حياتها؛ وأخذ طريقة البناء المتناسبة، مما تبنى المساكن الشعبية التبتية التي توائم البيئة الطبيعية والإنسانية.

الأشكال المتنوعة والملونة

إن هضبة التبت واسعة، وتختلف البيئة الجغرافية وخصائص الطقس ووضع الثروات الطبيعية وطريقة الحياة اختلافا كبيرا، فأشكال المساكن الشعبية في المناطق المختلفة متنوعة وملونة، منها مرج المراقبة الحجري وخيمة شعر الياك ومسكن التربة ومبنى الخشب ومبنى البامبو وكهف الهضبة وألخ. وتوجد طريقة تكوين المساكن الشعبية مثل مبنى التربة ومبنى الحجر ومبنى بالتربة والحجر والخشب ومبنى بأسلوب غالان وجينغغان؛ وتحتوي أشكال المساكن الشعبية على المبنى المسطح سقفها والمبنى المنحدر سقفها والمبنى المركب سقفها. ولانتشار المساكن الشعبية المتنوعة في هضبة التبت الخصائص المنطقية، يسكن معظم الرعاة من المروج الشمالية في خيمة شعر الياك، بينما يسكن معظم السكان من لاسا و شيغاتس والقرى حولهما في برج المراقبة الحجري ويسكن معظم السكان من منطقة الغابات في حوض نهر يارلونغ تسانغبو بجنوب شرقي التبت في المسكن الخشبية ويسكن السكان من منطقة آلي الغربية في كهف الهضبة. يظهر تنوع أشكال المساكن الشعبية في المناطق المختلفة الميزات القومية والمنطقية الواضحة والوئام والاتحاد في أشكال المباني السكنية والتكيف مع البيئة والعواطف والمعالم.

تستخدم شعر الياك لتصنيع الخيمة للسكن فيها. شكل الخيمة مربع أو مستطيل وتدعم الأعمدة هيكلها ارتفاعه ٢ متر تقريبا، وسطحها منحدر ويغطى بلباد شعر الياك الأسود وتجره حبال شعر الياك من كل جهة وتثبته على الأرض. لعمود الخيمة الرئيسي شق ضيق عرضه ١٥ سم وطوله ٥,١ م للإضاءة والتهوية وتصريف الدخان، وتعلق على الشق الصنارات الصغيرة لفتحه وإغلاقه وفقا لظروف الطقس المختلفة. يبنى الجدار القصير ارتفاعه ٤٠ إلى ٥٠ سم من طوبات الطين بالحشائش أو اللبن في داخل الخيمة ويوضع عليه شعير الهضاب وحقائب الزبدة وسماد البقر. والباب في إحدى جوانب الخيمة مفتوح، وستارها مفتوح أيضا في النهار لدخول الناس وخروجهم؛ وفي الليلة الستار مربوط فيمكن للناس أن يستريحوا فيها. يوجد موقد على الحصيات قريب من باب الخيمة ووراءه تمثال بوذي. هذه الخيمة المصنوعة من شعر الياك خشنة وسميكة وتستطيع حماية الناس من الجو البارد وفن تصنيعها وفكها وترتيبها ونقلها سهل، فإنها متناسبة للرعاة الذين يسعون وراء الكلأ والماء.

برج المراقبة الحجري شكل المباني السكنية العام على هضبة التبت، يسمى بـ «برج المراقبة الحجري» لأنه مبنى حجري يشابه برج الملاقبة. جدراده الخارجية حجرية، وله دوران أو ثلاثة أدوار، ولمعظم أبراج المراقبة التي يعيش فيها

المساكن الشعبية بشكل برج المراقبة الحجري

المساكن الشعبية بشكل برج المراقبة للنبلاء

المساكن الشعبية بشكل برج المراقبة متزود بفناء واحد

النبلاء وملامو الأراضي والتجار الأغنياء ثلاثة إلى خمسة أدوار. يتم ترتيب سطوح برج المراقبة الحجري بشبكة الأعمدة كوحدة واحدة لتكوين غرف المربعة. في الجزء الخارجي غرفة كبيرة وفي الجزء الداخلي غرفتان صغيرتان، وارتفاع الدور منخفض، تشكل الغرف المتداخلة بتية المبنى المتداخلة. وهيكله النظامي هيكل مركب من الجدران الحجرية والأعمدة الخشبية، وفي كل غرفة عمود يسمى بـ «مظلة»، وتمهد الأرضية بالشرائح الخشبية؛ سمك جدار اللبن ٤٠ إلى ٥٠ سم، وسمك جدار الأحجار ٥٠ إلى ٨٠ سم، والجدار الداخلي رأسي والجدار الخارجي منحدر إلى الفوق. تربى المواشي في الدور الأسفل لبرج المراقبة الحجري أو تستخدم كالخزانة، ويسكن الناس في الدورين الثاني والثالث، وتمتد الشرفة والحماحات دائما إلى خارج الجدار. وفي الجانب المشمس نافذة كبير أو نافذة أرضية الزجاجية صالحة للإضاءة ، وتتجه النافذة المفتوحة دائما إلى وسط الفناء، وتقي النوافذ الصغيرة والباب الضيق المبنى من الريح الباردة والحرارة الشديدة. وسقف البرج مسطح وتغطيه تربة «أهغا» المجواة المحلية وتتزود بشرفة لتجفيف الأشياء وتشمسها.

أما برج المراقبة الحجري بفناء واحد، ففي فنائه البئر والأزهار، وجدران المبنى والفناء سميكة ويمكن استخدامها للدفاع. وفي المرج الكبير غرف عديدة وفيه فناء صغير

للإضاءة، وفيه برج منتفع ارتفاعه ٢٠ إلى ٣٠ م لخزن الأشياء الثمينة وتسريح البصر والدفاع. أشكال الأبراج مختلفة في المناطق المختلفة، فللبرج في لاسا فناء داخلي ورواق منعرج، أو دوران أو ثلاثة أدوار، أو دور واحد بفناء واحد؛ والبرج في المناطق الجنوبية منفتح برواق خارجي لأن السكان يحبون النشاطا ت خارج البيت.

مناطق الغابات في جنوب شرقي التبت مأهولة بالأقليات الكثيرة وأنواع الجغرافيا والطقس متنوعة والثروات الطبيعية وافرة وكذلك أنواع المساكن الشعبية. إن كمية المطر في داخل الغابات أكثر من المناطق الأخرى على هضبة التبت، وتستخدم السقف المنحدرين عموما في بناء المساكن. ومعظم المساكن هناك مساكن المنفصل أو مساكن بفناء واحد، وسطوحها مربعة أو مستطيلة مكونة من شبكة الأعمدة المربعة، ولدى معظمها ثلاثة أدوار، وتربى المواشي في دورها الأسفل القصير؛ ويسكن الناس في الدور الثاني المكون من الصالة (تستخدم كالمطبخ أيضا) والخزانة والرواق الخارجي والحمام، وتفصل الشرائح الخشبية الغرفتين الداخلية والخارجية، وفي وسط الغرف الخارجية موقد قريب من النافذة، وحول الموقد السرير والأثاث المفروشات الأخرى؛ ويستخدم الفضاء تحت سقف المنحدرين كالعلية لخزن القشات والأعلاف والأشياء البيتية. وعادة هيكل المبنى خشبي ويبنى جسم الجدار من الأحجار المكسرة وشرائح الأحجار والحصي الكبيرة والتراب المدكوك والشرائح الخشبية وسياج البامبو والسياج الغصنية وإلخ من المواد. توضع عوارض السقف الخشبية على الجدار المثلث، وفي مناطق الغابات، تغطى سطوح المباني

المساكن الشعبية المتزود بفناء واحد من دور واحد

بالقراميد الخشبية وعليها الأحجار الثقيلة لتمنع ريح الوادي الصاعدة عن رفعها؛ وفي المناطق ذات جبال الطين الصفجي، تغطى السقوف بالقراميد الطينية الصفحية لتصريف المطر.

وفي منطقة الغابة الكثيفة بجنوب غربي التبت المباني الخشبية لقومية منبا والمباني الخشبية ومباني البامبو لقومية لوبا. تقع المباني الخشبية لقومية منبا دائما على الأرض المرتفعة التي يتجه إلى الوادي، ويعتمد المبنى الخشبي على الأعمدة الخشبية وفي أسفله فضاء مفتوح ارتفاعه ٥,١ إلى ٢ م لربط المواشي وتربيتها؛ وفي أعلى المبنى الخشبي الغرف التي يعيش فيها الناس والخزائن، وتتصل الغرفة في الوسط بالممر الخارجي من خلال الرواق الصغير وعلى جانبيها الخزائن. وكل من هيكل جدران المبنى وسطوحه وسقفه خشبي، ويصعد وينزل الناس من السلم الخشبي في الممر الخارجي. وليس للمساكن الشعبية المنفصلة لقومية منبا الحيطان، فمن العادة تتجمع مباني منبا الحجرية المنفصلة في محافظة تسونا ومباني منبا الخشبية المنفصلة في محافظة ميدوغ وتشكل القرى.

لقومية لوبا نوعان من المساكن الشعبية الخشبي التقليدي: المسكن المستطيل والمسكن المربع الصغير. المسكن المستطيل نوع خاص للمبنى السكني وهو تجسد تكوين المجتمع البدائي لقبيلة لوبا. يبلغ طوله عدة عشرات أمتار ودائما ما يبنى المسكن المستطيل للنساء في حدود القرية، وتفصله حصر البامبو وشرائح الخشبية إلى عشر أو عدة عشرات غرف لتسكن فيها النساء؛ ويبنى المسكن المستطيل للرجال في وسط القرية ولا يفصل من داخله، ويستخدم كقاعة التشاور للقرية. والمسكن المربع الصغير مربع أو مستطيل لزوج وزوجة وهو رمز أسرة لوبا، وحوله المستودع

المساكن الشعبية في كونغبو بجنوب شرقي التبت

المساكن الشعبية الخشبي بجنوب شرقي التبت

الملحق. ويستخدم الخشب الخام كمادة البناء وتبنى جدران غرفة الجلوس من الشرائح الخشبية، ولا يوجد لها النوافذ بسبب الخوف من دخول «الجن الخبيث»، وينصب أسفل الغرفة عدة الأعمدة الخشبية وتغطي أعلاها الشرائح الخشبية وأوراق موز الجنة.

مبنى البامبو السكني لقومية لوبا شكله مستطيل، عرضه ٦ م وطوله ٩ م؛ في مدخله باب واحد للتهوية في داخله، وعلى الجدار مقابل الباب نافذة. يبنى مبنى البامبو على الأساس الحجرية ويوجد عمود خشبي كل مترين، ويستخدم شرائح البامبو المزدوجة كجسم الجدار وكالقراميد على السقف. والمبنى كله من البامبو إلا الأرضية والعوارض والباب والنافذة. ولكل مبنى البامبو خزانة الحبوب في أمامه أو في ورائه.

الفيلا الصيفية للدالاي في داخل قصر نوربولينغكا

ومعظم المساكن الشعبية في الوادي والسهل في منطقة آلي بغرب الهضبة الثلجي هي المباني الخشبية المنفصلة المكونة من دورين، في الدور الثاني غرفة الجلوس للصيف وفي الدور الأول غرفة الجلوس للشتاء. وفي المنطقة القريبة من الجرف، يبنى المساكن بشكل الكهف والمسكن المندمج، ويكون المسكن الأمامي والكهف الخلفي المسكن الكامل. وشكل الكهوف في منطقة آلي مربع أومستدير أومستطيل، بينما معظمها كهوف مربعة ارتفاعها متران إلى ٢,٢ متر. والكهف نوع نادر من المساكن الشعبية على الهضبة الثلجي.

الفيلات والعزب للنبلاء نوعان خاصان للمساكن الشعبية الهضبية. دائما ما يتكون الفيلا من المبنى الرئيسي والفناء الأمامي، ويماثل شكلها المقطع الصينية «回»، وفي وسطها فناء، يتكون الفناء الأمامي من دورين وفي شماله المبنى الرئيسي المتكون من ثلاثة أدوار والغرف فيه مستنيرة بسبب النافذة الأرضية في جانبه الجنوبي. وليس في الفيلا غرفة الجلوس وغرفة الاستقبال لصاحبها والمصلى البوذي فقط، بل فيها غرفة الجلوس للخدم والمستودع وإلخ من الغرف العملية الكثيرة. ومع ظهور اقتصاد العرب ونظام الإعالة ظهرت مباني العزب وأشهرها لانغسهلين وجياما تشيكانغ وجوانغزي. ويتكون معظم مباني العزب من خمسة أدوار وهي فاخرة بالحديقة ومنشآت الدفاع مثل الأسوار والخنادق والسجن لمعاقبة الأقنان.

وأشكال المساكن الشعبية المتنوعة على الهضبة الثلجية ليست الأشكال الثابتة لمنطقة ما أو لقومية ما، بل أنها تتغير مع التبادلات والتآثرات بين المناطق والقوميات المختلفة. وتوفر الثقافة المزدهرة للهضبة

المساكن الشعبية للتبتيين في بلدة شياوتشونغديان بمقاطعة يونان

الثلجية ثقافات المناطف حولها، وتؤثر المساكن الشعبية المتنوعة على الهضبة الثلجية على أسلوب المساكن الشعبية للقومية التبتية في مقاعة يوننا وتشينغهاي وسيتشوان وإلخ.

الأرض المقدسة

يدين القوميات على الهضبة الثلجية بالأديان المختلفة فيما بينها دين بون والبوذية التبتية ومدارسها المختلفة – مدرسة جلوغ ومدرسة سكا ومدرسة نينغما ومدرسة كجو وإلخ.

وفقا لدين بون، لكل شيء على الأرض روح، ويعبد أسلاف التبتيين الطبيعة و الطوطم والشياطين والآلهات و ويؤمنون بالشعوذة ويبجلون الجبال والأنهار والغابات والحيوانات والظواهر الطبيعية. وتصف كلمات «أغنية تكوين العالم»، الأسطورة القديمة التبتية، «يدعم الرخ العظيم السماء» و»تفصل السلحفاة الضخمة الدنيا والجحيم» تاريخ تشكيل السماء والأرض والشمس والقمر والجبال والأنهار. يصدر أصل القومية التبتية عن أسطورة القرد وجنية الحجر التي تبين أن كانت تسكن في وادي يارلونغ قبيلة المصاهرة التي تأخذ القرد وجنية الحجر كطوطمها. ويرجع الطواف بالجبل المقدس وأكوام ماني الحجرية ومسرحية الأقنية التبتية إلى طقوس دين بون ونشاطات تقديم القرابين للآلهات بينما ترجع أساطير الجبل والماء والحجر المقدس إلى ديانة بون.

في منتصف القرن السابع الميلادي، انتشرت البوذية إلى هضبة التبت من السهول الوسطى والهند، وكان دين بون يعارضها بشكل شديد ويستمر النضال منيهما لمدة أكثر من ٣٠٠ سنة. وأثناء النضال استوعبت البوذية بعض الآلهات والطقوس من دين بون واستوعب دين بون معتقد البوذية فتقاربا منا تشكلت البوذية التبتية. وبالمقارنة مع البوذية

الجبل المقدس – جبل نامجاغباروا

المنتشرة في المناطق الصينية الأخرى، للبوذية التبتية الهصائص المنطقية والقومية الواضحة. واشتقت منها المدارس الكثيرة بسبب الاختلافات في تفسير المعتقدات وطرق التعبد؛ وتوجد وتنتشر المدارس في المناطق المختلفة وشكلت وضع «دمج السياسة بالدين». وتسم رواسب دين بون في النفس والتقليد القومي البوذية التبتية بعبادة الطبيع.

للديانة تأثير عمثق في المساكن الشعبية والنشاطات القبيلية للقوميات: عاذة يوجد التمثال البوذي الصغير في مدخل القرية ووسطها وتوجد العلامات البوذية التزيينية على سطوح المساكن الشعبية وفي وسط غرفة الجلوس ملصى بوذي. وتظهر المساكن على الهضبة الثلجية ومواقعها ومعالمها وبيئتها الداخلية وطقوس بنائها وجود الثقافة الدينية. والمساكن الشعبية هي مساكن تسكن فيها الإنسانية والآلهات.

يوجد في الموقع المشمس الأهم لغرفة الجلوس الوسطى بداخل المساكن الشعبية تمثال بوذي وحوله رسم «تايغكا» بموضوع القصص والمعتقدات البوذية والمبخرة والأدوات البوذية وإلخ. وكل من الأعمدة والعوارض والجدران والمواقد والأسرة والطاولة المربعة الصغيرة وإلخ من المفروشات مزين بالرسوم الدينية، وعلى الأدوات اليومية مثل الحشايا والأكواب والأوعية التصاميم الزخرفية التي تحتوي على المظلة النفيسة والأسماك الذهبية والزهريات النفيسة وأظهار اللوتس والحلزونات البيضاء والعقد الميمونة وأعلام والنصر والعجلات الذهبية والعلامة «卐» بالمعنى البوذي. وفي البوذية، مائما ما يتقش زخرف «مندالا» الذي يرمز النظام الفضائي والإسقاط الهندسي الفضائي على الشرائح الخشبية والحجرية والمعدنية التي تعلق على جدار المساكن الداخلي.

وفي خارج المساكن الشعبية، يعلق على بابها قرن الياك والزخرف الديني والمرآة للتضرع إلى الآلهات البركات وطرد الشر. وتعكس ملحقات المباني ديانة التبتيين المخلصة بالبوذية، وعلى سبيل المثال، يعلق التبتيون الأعلام البوذية على زوايا المبنى الأربعة وعارضتها الرئيسية لأنهم يؤمنون بأنها تحفظ عن أمنهم، ويضعون التمثال البوذي من الحفر النافر

الخاتا والحجر الواقف على مضيق الجبل

<<أكوام ماني الحجرية>>

أكوام ماني الحجرية أكوام الأحجار البيضاء شكلها مربع أومستدير وهي تبنى على قمم الجبال أومضايقها ومفارق الطرق ومعابر الأنهار وشواطئ البحيرات أو المعابد والمقابر للتضرع إليها البركات. وفقا لدين بون، لكل شيء على الأرض روح. ولا غنى للعبادة البيضاء عن الأحجار البيضاء. بعد انتشار البوذية إلى التبت، لا يبني الناس أكوام ماني بالأحجار المجردة فقط، بل ينقش عليها الاقتسابات من الكتب البوذية المقدسة أوالكلمات الحقيقية الست أو التماثيل البوذية ليضيفوا لإليها المزيد من الروحانية من أجل حفظ أنفسهم.

obeikan.com

والحجر الأبيض المنقوش بالكلمات الحقيقية الست على رف النافذة أو في الغرفة أوزوايا الفناء. وفي ديادة القومية التبتية، للألوان معنى ديني رمزي، مثلا: يرمز الأحمر الألهات الناري الطباع ويرمز الأبيض الألهات المتسامحة ويرمز الأصفر والذهبي البوذية والجنة. ولخيار الألوان واستعمال الألوان على جدران المساكن الشعبية وستائرها وأجزائها الهيكلية مغزى العبادة والديانة.

ومدخل القرية ووسطها موقعان هامان حيث توجد صفوف من الستائر البيضاء والباغودا البوذية للنشاطات الدينية اليومية. وإدارة عجلة الصلاة من اليسار إلى اليمنة طرثقة التعبد الأساسية للبوذية التبتية، وتتزود الباغودا بسلسلة من عجلات الصلاة لإدارتها الناس. و توجد في القرية ومصب النهر الغرفة الصغيرة المفتوحة، وفيها عجلة الصلاة التي تدفعها الجدول الجاري ليل نهار للتضرع من الآلهات البركات والأمن.

وتتجسد عبادة الجبال والأنهار وإلخ من الآلهات الطبيعية للتبتيين في خيار مواقع المساكن الشعبية ووعي البناء. مثلا،عندما تختار قومية لوبا موقع المبنى، تمازج ثلاثة حبوب الرز غير المقشورة التي ترمز ثلاثة أنواع من الحيوانات من ضمنها البقر والخنزير والدجاج بحبوب الرز غير المقشورة بعدد أفراد الأسرة، مما تتشكل مجموعة من حبوب الرز، وتوضع ثلاثة مجموعات في وسط المواقع المشرحة الثلاثة بعد غروب الشمس وتغطى بالأغصان والشرئح الحجرية. وقبل شروق الشمس في اليوم القادم، يرجع الناس لفحصها، إذا كانت الحبوب مبعثرة أو متمازجة بالنمل، فإنه نذير الشؤم؛ وإذا كانت الحبوب في حالة جيدة، فهذا الموقع صالح للبناء، وسوف يبدأ يقومون بسلسلة من طقوس البناء.

المساكن الشعبية والعلم البوذي

السمكة الذهبية، إحدى الزخارف النفيسة الثمانية

تانغكا

البلدة المتناغمة مع السماء والأرض

السماء التي تسيطر على تغير المواسم ودرجة الحرارة والريح والصقيع والمطر والثلج هي حياة المساكن الشعبية؛ والأرض التي تتكون من الجبال والأنهار والهضاب والوديان والغابات والأحجار هي جذر المساكن الشعبية؛ والإنسانية التي تعيش والتتكاثر وتعمل وتريح وتلبس الثياب وتتغدي الأغذية هي أصل المساكن الشعبية.

لأساليب المساكن الشعبية في المناطق المختلفة على الهضبة الثلجية

الأعلام البوذية في مدخل القرية

علاقة وثيقة بالبيئة الجغرافية وظروف الطقس وحالة السكن وطرق الحياة ومواد البناء المتاحة وفن البناء، وهي مصدرو عن الطلب من السكن المريح والتوافق في الآراء في البيئة الطبيعية. وبهذا التوافق، تقف المساكن الشعبية بين السماء والأرض وتختلط معهما مما تتشكل البلدة والمادية المعنوية التي تعايش البيئة الطبيعية بشكل منسجم.

أساليب المساكن الشعبية على الهضبة الثلجية متعلقة بالبيئة الطبيعية. ويعكس أسلوب السقوف كمية المطر في ذلك المنطقة، ويعكس سمك الجدران تغير درجة الحرارة، ويعكس انفتاح التنظيم وانختامه حالة التشميس والتهوية، ويعكس الأشكال القوية والرشيقة خصائص البيئة الطبيعية. وبسبب وقوع المساكن الشعبية على الهضبة الثلجية، عموعا تأخذ الموقد كوسط غرفة الجلوس الداخلية، مما يعكس وعي المكاملة البيئية الذي يبحث عن إراحة السكن. والرعاية والزراعة والصيد طرق الإنتاج الرئيسية على الهضبة الثلجية متعلقة بالمصادر البيئية الطبيعية المؤثرة على المساكن الشعبية التي تتعلق بالبيئة الطبيعية تعلقا منسجما.

يماشي استخدام مواد بناء المساكن والحصول عليها مبدأ السهولة والتكليف الأقل. ويمكن الحصول على مواد بناء المساكن التبتية من البيئة الطبيعية بسهولة التي تجسد خاصية المساكن التبتية، إي الحصول على مواد البناء محليا. وتصنع المساكن بمواد البناء الطبيعية المحلية تماما بفن البناء المناسب، مما يبدو أنها تنمو من البيئة بشكل طبيعي. ومن حيث نموذج الألوان للمساكن الشعبية، تركب الصفرة، لون التراب، والخضرة، لون الحجر، واللون البوني الخاتم، لون الخشب، وإلخ من ألوان المواد الطبيعية الأمر الذي يظهر العلاقة المنسجمة بين المساكن الشعبية والبيئة الطبيعية.

مساكن القرية المؤششة على أساس التفاوق

مساكن القرية المنسجمة

وكأن المساكن الشعبية المتكونة من المواد الطبيعية والألوان الطبيعية منتجات الطبيعة، ومن حيث القياس والملمس والألوان، تستغل شخصيتها البيئية إلى حد أقصى.

وفي معظم المناطق على الهضبة الثلجية التي تنضم إلى المنطقة الجافة وشبه الجافة الجبال المتموجة والمطر فيها قليل وتغير درجة الحرارة كبير ومصدر الغابة ناقص. وتتوزع أبراج المراقبة الحجرية بالسقوف المسطحة والمساكن من التراب المدكوك في هذه المناطق. وتبنى الجدران السميكة والعازلة للحرارة من التراب والأحجار المحلية بطرق متعددة مثل البناء بالأحجار والبناء بالأحجار بدون الأسمنت والبناء بالتراب الخام والبناء باللبن والبناء بالتراب والتربة المتمازجة؛ ولونها الأساسية لون الجدران الطبيعي ولون طلاء الجدران الأبيض. في ضوء الشمس المشرقة وتحت السماء الزرقاء الصافية، تقف أبراج المراقبة الحجرية والمساكن من التراب المدكوك بين الجبال المتلاحقة وتتكامل مع البيئة الطبيعية، وتظهر جدرانها منحدرة إلى الفوق التي توطد قوة النمو الجمال المتناغم مع الطبيعة.

وتتسم منطقة الغابة في حوض نهر يارلونغ تسانغبو بجنوب شرقي التبت بالوديان العميقة والغابة الكثيفة والجو الحار والممطر، وتختفي مباني الخشب والبامبو بين الأشجار الخضراء وغابة البامبو بهدوء. وتقف على الأرض المنحدرة خلف الجبال التي تتجه إلى الشمس، وتبدد شكلها المفتوح والخالي الهواء الرطب الخانق في داخل المباني بمساعدة ريح الوادي القوية وتدافع سقوفها الواسعة عن حت المطر للجدران. ومادة بناء المباني الخشبية بأسلوب غانلان وجينغغان في منطقة الغابة الأخشاب الوافرة وتستخدم الشرائح الخشبية وأوراق موز الجنة كالمواد المانعة للماء، وتجعل المواد والألوان الطبيعية المباني تتعايش مع البيئة الطبيعية في منطقة الغابة. وفي غابة البامبو في منطقة لويو أكثر من عشرة أنواع من البامبو، وتقدم كمية إنتاجه الوافرة ومواد البناء الوافرة لبناء مباني البامبو لقومية لوبا. وفي منطقة الغابة بجنوب شرقي التبت، تشكل الغابة الكثيفة وأغصان البامبو الرشيقة ومباني الخشب والبامبو المتناثرة والسحب الهائمة وستار المطر

ألوان المساكن الشعبية الطبيعية

المساكن الشعبية اتذي تجذر في الأرض وترتفع إلى السماء

الأهدل بيئة السكن الجميلة.

صورة الحياة الرائعة

تجذب الناس الهضبة الثلجية الساحرة بسمائها الزرقاء والجبال الثلجية الشاهقة والمروج الواسعة والبحيرات الضخمة...وفي داخل منطقة الغابة التي تحجب ظلالها السماء في جنوب شرقي التبت شبكة الوديان و بحر الغابات وتزينها الشلالات الهدلاء والسحب الهائمة.

تؤثر أشكال البيئة الطبيعية وخطوطها وألوانها على عواطف القوميات الهضبية؛ وتربي ديانتها وطموحها وثقاليدها روحها الثقافية، وتؤدي البيئتان الطبيعية والإنسانية إلى شخصيتها الخاصة. والعبادة للجبل الرائع والتطلع إلى الجنة المثالية والسعي وراء الروح الجميلة والعواطف السارة للبوذية التبتية والاحترام للبيئة الطبيعية الرائعة والطموح إلى الحياة الأنيقة والهادئة، كل هذه يملأ روحها القومية ويشكل النفسية الثقافية والمشاعر بالروعة والجمال اللتان تصوران الحياة على الهضبة الثلجية.

وبعض أشكال المساكن الشعبية التبتية سامية ورائعة ورفيع مستوى والبعض الآخر روماسي

وجميل وأنيق.

ولأبراج المراقبة الحجرية والمساكن من التراب المدكوك المتناثرة في المدن والقرى على الهضبة الثلجية أشكال ضخمة متينة وألوان زاهية بسيطة مفعمة بالروعة الوقور والرفيعة. وهي تكون صورة الخياة الرائعة مع البيئة الطبيعية الشاسعة والطموح الدينية المخلص.

وتبدو مباني الخشب والبامبو التي يحيط بها بحر الغابة والبامبو الهدوء والراحة. والحقول المدرجية بجانب القرى وصوت الأغنية ورائحة الخمر من داخلها تظهر بشكل واضح بال الناس العائشون فيها المرتاح والصافي وتكون صورة الحياة الجميلة التي تبرز المناظر الطبيعية الرائعة.

وتشابه هذه صورة الحياة الجميلة ما في «أغنية المنشرد»، الشعر لقومية منبا:

أيها المنشرد، يصعب علي أن أفارق رائحة الخمر، وعدت إلى بلدتي المحبوبة، ولن أغادر البيوت الخشبية في منيو، يصعب علي أن أترك كأس الخمر، ولن أغترب في البلد الغريب...

(بقلم فان شياو بنغ)

قرية في محافظة لانغ

قرية بجانب الحقول المدرجة

القرية التي تختفي في الجبل والغابة